

# رهانات المدون السياسي الساخر في البيئة الرقمية – بين المسؤولية الأخلاقية والإرغامات التقنية

## قراءة في الأدوار والآفاق التواصلية

د. زينب خللفة

د. حسين نايلي

جامعة أم البواقي

الملخص:

هدفت هذه المداخلة إلى مناقشة رهانات التدوين السياسي المرئي الساخر في البيئة الرقمية، من خلال ما تنتجه هذه الأخيرة من تسهيلات أو حتى إرغامات تقنية من جهة، ومن اعتبارات أخلاقية جهة أخرى. وقد توصلت الدراسة إلى أنه أمام التدوين السياسي الساخر آفاق اتصالية وتواصلية واسعة، وأنه سلاح الشعوب في التعبير عن آرائها وأفكارها، وكسر لقيود السلطة ولأبواق الإعلام التقليدي خاصة الرسمي منه. وذلك كله في إطار التقنيات والتطبيقات التي تتيحها الشبكة العنكبوتية للمدونين، آخرها تقنية البودكاست. ولكن تبقى مسألة أخلاقية التدوين، وتنظيمه تشريعيا وقانونيا الرهان الأكبر أمام المدون السياسي، الذي يقع على عاتقه بناء رأي عام سياسي سليم، وتوجيهه لقيادة الأمة.

الكلمات المفتاحية: البيئة الرقمية، التدوين السياسي المرئي الساخر

### Abstract;

This intervention aimed to discuss the stakes of satirical political vlogging in the digital environment, through the facilities and even technical constraints that the last provides on the one hand, and ethical considerations on the other. The study concluded that satirical political vlogging has broad communicative and communication horizons, and that it is a weapon for people to express their opinions and ideas, and to break the restrictions of authority and the mouthpieces of the traditional media, especially the official ones. This is all within the framework of the technologies and applications that the Internet makes available to bloggers, the latest of which is podcast technology. But the issue of the ethics of blogging, and its legislative and legal regulation, remains the biggest challenge facing the political blogger, who is responsible for building political public opinion and directing it to the leadership of the nation.

**Keywords: digital environment, satirical political vlogging**

## مقدمة :

عرفت شبكة الإنترنت منذ إنشائها العديد من التطورات والتطبيقات، من خلال تكنولوجيات الإعلام والاتصال ومن خلال العديد من التطبيقات التي تزخر بها. ولعل من أهم ما زخرت به هذه الشبكة مواقع التواصل الاجتماعي والتشبيك، التي ما فتأت تجمع الآلاف وتقرب المسافات بينهم، بما تضمنته من مواضيع متعددة ومتنوعة. لتتلوها العديد من التطبيقات التي مثلت هي الأخرى قنوات للخطاب والتخاطب بين مختلف فئات المجتمع، شاملة العديد من المجالات التي تمس حياة الناس والأفراد، سواء في شقها السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، أو غيرها من المجالات.

ولعل من أهم التطبيقات التي نمت وتطورت على الشبكة العنكبوتية ما يعرف بالمدونات الإلكترونية خاصة السياسية منها، التي أصبحت صوت من لا صوت له، وأضحت بمثابة المتنافس للعديد من الأفراد والباحثين والمفكرين، لما طرحته من ميزات في التعبير عن هموم وقضايا الشعوب العربية، فالمتابع لها يكتشف أنها أضححت مجالاً للنقاش والتواصل والحوار المستمر ، كما أصبح تنتسم بالجرأة الى الحد الذي جعل البعض يعتبره ا بمثابة طفرة تحريرية نوعية بعد التحول الذي أحدثته القنوات الفضائية في المجتمعات العربية في السنوات الأخيرة، كما أسهم العديد منها في فضح عدد من مظاهر الفساد السياسي والتهميش الاجتماعي ، وأكدت نجاعتها في الوصول بتوصياتها ومطالبها وحملاتها الى صانعي القرار على اختلاف مستوياتهم ومجالات اهتمامهم. وذلك باستخدام أسلوب جاد تارة، وأسلوب ساخر تهكمي تارة أخرى. هذا الأخير الذي اتخذته العديد من المدونين السياسيين طريقة ومنهاجا في عرض أفكارهم ووجهات نظرهم، للوصول إلى أهدافهم من نقد وتقييم وتوجيه، دون التعرض لمقص الرقابة.

إن نجاح المدون السياسي في إيصال صوته للمتلقي لم يكن ليحدث لولا ما وفرتة شبكة الإنترنت من مزايا وتسهيلات أمامه، جعلته يصل إلى الملايين بأقصى سرعة وبأقل تكلفة، وبأجود صوت وصورة من خلال تدوينات الفيديو أو حتى البودكاست. ومع هذا يبقى أمام المدون السياسي الساخر خاصة العديد من الرهانات، وهو ما نحاول الإجابة عنه من خلال هذه المداخلة، عبر طرح مجموعة من الأسئلة تمثلت في:

- 1- ما هي التسهيلات والإرغامات التقنية التي فتحتها الشبكة العنكبوتية أمام المدون السياسي الساخر؟
- 2- ما هي الاعتبارات الأخلاقية التي تواجه المدون السياسي الساخر في البيئة الرقمية.
- 3- ما آفاق ومستقبل التدوين السياسي الساخر في البيئة الرقمية؟

## أولاً: سمات البيئة الاتصالية الجديدة

إن الحديث عن التدوين السياسي المرئي يستدعي بالضرورة التطرق للبيئة التي ظهر وتطور فيها، إنها بيئة الإعلام الجديد والرقمي الناتجة عن تزاوج هرتين بارزتين يعرفهما هذا العصرهما ظاهرة تفجر المعلومات وظاهرة الاتصال المتعبد، والتي نأدتا إظهار بيئة اتصالية جديدة مختلفة بشكل كبير عن تلك التقليدية التي عهدناها، إذ استميت العديد السمات، منها ما تعلق بالجانب التقني، ومنها ما ارتبط بالمضامين، ومنها ما تعلق بالجوانب الشكلية، وجانب آخر تعلق بأساليب الممارسة. (زينب بن عودة، 2020، ص 10)

إن فكرة الجودة يمكن استقرارها من أن الإعلام الجديد يشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية خاصة فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية والتخصيص، وهما تأتين لميزة رئيسية هي التفاعلية. وبالتالي فهناك مجموعة من الخصائص والمميزات التي يتمتع بها الإعلام الجديد عما سبقه، وهي تتمثل في دمج للوسائل المختلفة القديمة والمستحدثة في مكان واحد، على منصة الكمبيوتر وشبكاته، وما ينتج عن ذلك من تبني هذا الإعلام للتكنولوجيا الرقمية وحالات التفاعلية، وتطبيقات الواقع الافتراضي، وتعددية الوسائط، وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص، وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية (عزة عبد العزيز، عبد الله عثمان، 2012، ص 8) وتتمثل أهم خصائص الاتصال الرقمي في الآتي:

**1- التفاعلية:** إلى عهد قريب كانت هندسة العملية الاتصالية تسير وفق اتجاه خطي مع نموذج "هارولد لاسويل" ونموذج "شانون وويفر" وغيرهما، وظل هذا النموذج لفترة طويلة المهيمن على كل أنواع التفسيرات التي خصت العملية الاتصالية، وهو أن الرسالة تأخذ مساراً محدداً أي من نقطة إلى نقطة، بحيث لا يمكن للمرسل أن يقيس ردود الأفعال ورجع الصدى إلا بشكل بسيط جداً، ولا يمكنه أيضاً أن يعرف مدى قبولية الرسالة الإعلامية أو نسبة الجمهور الذي يتعرض لذلك الحامل أو ذاك إلا غير الحامل ذاته. لكن بظهور الإعلام الرقمي فقد تغير اتجاه العملية الاتصالية ليصبح دائرياً، أي أصبح بإمكان المرسل أن يكون مستقبلاً والمستقبل مرسلًا، كما أتاح للجمهور أن يختار المعلومات والأخبار حسب ما يلائمه، خاصة بعد ظهور المدونات وما تبعها بعد ذلك من بروز شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الفيديو التشاركية كاليوتيوب والموسوعات الحرة. (يوسف تمار، 2021، ص 18)

**2- اندماج الوسائل:** أدت تكنولوجيا الإعلام الجديد إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى، بحيث أنها ألغت الحدود الفاصلة بينها، فالتلفزيون والانترنت اندمجت بشكل شبه كامل، بحيث أصبح كل جهاز يؤدي وظيفة الجهاز الآخر.

**3- الحرية الواسعة:** بعد أن كانت وسائل الإعلام التقليدية من صحافة وإذاعة وتلفزيون خاضعة لتدخل الحكومات بالسماح أو المنع لما ينشر في هذه الوسائل، جاء بعد ذلك الإعلام الجديد بوسائله المتعددة وقدرته على اختراق الحواجز الحدودية والزمانية ليعطي حرية أوسع بكثير في تناول القضايا الداخلية والخارجية كافة، التي تهم الوطن والمواطنين لمعرفة العديد من القضايا والأخبار التي لا يمكن أن يعلم بها لو لا هذه الرسائل . (وسام فاضل راضي، مهني حميد التميمي، 2017، ص 100)

**4- اللاتزامنية:** أسقط الإعلام الرقمي مفهوم الزمن، وتعني اللاتزامنية إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في الوقت الذي يختاره الفرد المستخدم ولا تتطلب من كل مشارك أن يستخدم النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون حاجة إلى وجود مستقبل للرسالة أو من خلال تسخير تقنيات الاتصال الحديثة مثل الفيديو لتسجيل البرامج وتخزينها ثم مشاهدتها في الأوقات المناسبة.

فالاتصال الرقمي يوفر إمكانية تبادل الرسائل في وقت مناسب للفرد المستخدم، دون إلزامية تواجد المرسل والمستقبل في وقت واحد، بل وأن المستخدم للاتصال الرقمي يستطيع أن يرسل الرسائل ويستقبلها سواء كان الشخص المستقبل متصلا بالإنترنت أم غير متصل، فضلا عن أن الاتصال الرقمي وفر لمستخدميه إمكانية الحصول على المعلومات والأخبار في الوقت الذي يريده وفي وقت قياسي . (يوسف تمار، 2021، ص 18-19)

**5- الكونية وعالمية الوصول:** إن ارتباط الإعلام الجديد بالشبكة العنكبوتية جعل بإمكان أي شخص أن يصبح ناشرا وأن يوصل رسالته إلى جميع أنحاء العالم بتكلفة لا تذكر. فضلا على أن الإعلام الجديد يجمع المستخدمين من جميع أنحاء العالم على اختلاف ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم، إذ لا تقف المساحات الجغرافية والحدود حائلا من دون تلقي وإرسال الرسائل.

**6- الفورية أو الآنية:** من أهم ما يميز الإعلام الجديد السرعة التي تتسم بها عملية التبادل الإعلامي بين المرسل والمستقبل، فضلا عن السرعة في الوصول إلى الخبر أو الرأي أو المعلومة، بحيث لا يتطلب انتظار وقت العرض وخريطة البرامج كما في التلفزيون.

**7- الوسائط المتعددة:** أحدثت وسائل الإعلام ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي استطاعت أن تمزج النصوص والصور وملفات الصوت ومقاطع الفيديو، إذ انتشر مصطلح الوسائط المتعددة مع بزوغ ثورة الاتصال التي أحدثها الإعلام الجديد، فضلا عن أنه مكن الجمهور من نشر ومشاركة وتبادل الوسائط المتعددة (الصورة والصوت ومقاطع الفيديو) مع بعضهم بعضا.

**8- التحديث:** يقدم الإعلام الجديد ميزة التحديث المستمر للمضمون الذي يتم نشره، إذ أن الجمهور المستخدم لوسائل الإعلام الجديد يستطيع تحديث المحتوى الإعلامي باستمرار لمسايرة أو مواكبة الطبيعة الفورية لشبكة الإنترنت، فيتم التعديل والتصحيح وفقا للمستجدات الآتية. (وسام فاضل راضي، مهند حميد التميمي، 2017، ص 101-102)

لقد شكلت هذه الصفات الأرضية الخصبة لميلاد وتطور التدوين السياسي المرئي، والتي منحت للمدون العديد من التسهيلات، ووضعت أيضا أمام مجموعة من التحديات سيتم التطرق لها في العناصر اللاحقة.

## ثانيا: التدوين السياسي المرئي

### 2-1- تعريف المدونات:

المدونة موقع إلكتروني يجمع عدد من التدوينات وهي بمثابة مفكرة أو ساحة طرح آراء شخصية، فالمدونة تطبيق من تطبيقات شبكة الإنترنت، تكتب فيها التدوينات لتقلل الأخطاء والتعبير عن الأفكار، وهي تعمل من خلال نظام إدارة المحتوى، وهو في أبسط صورها عبارة عن صفحة ويب يعلن شبكة الإنترنت عن ظهورها وتدوينات (مدخلات) مؤرخة ومرتبطة ترتيبا زمنيًا تصادفها عديدا ينشر منها عدد محدود يتحكم فيه مدير أو ناشر المدونة، كما يتضمن النظام آلية لأرشيف المدخلات القديمة، ويكون لكل مدخل منها مسار دائمي لا يتغير منذ لحظة نشرها يمكن القارئ الرجوع إلى المدونة معنية في وقت لاحق عندما لا تعود متاحة في الصفحة الأولى للمدونة، كما يضم ثبات الروابط ويحول دون تحللها. (ضمياء حسن الربيعي، 2020، ص 20)

كما تعني اصطلاحا سجلات الشبكة، وهي حالة من التعبير الذاتي الترويج عن النفس ومحاولة الهروب من حصار الحياة اليومية السياسية والاجتماعية والاقتصادية. فالمدونات محاولة لتجاوز المحرمات بكل تصنيفاتها، ليصبح الممنوع مرغوبا فيه، وتصبح الكتابة على واجهة المدونات عبارة عن بديل عن الاستقالة والسلبية والانتحار الذاتي، بحكم حالة الاحتقان الاجتماعي والسياسي الذي يعيشه الفرد. (لامية طالة، 2018، ص 183)

ويتضح من هذا التعريف أن المدونة تشكل تنفيسا للفرد وتعبيرا عن مكنوناته ومكبواته، وتعبيرا عن آرائه وأفكاره، وهو ما ينطبق بشكل خاص على التدوين السياسي.

هذه الآلية للنشر علنا والبيت عزلا لمستخدمنا لتعقيدنا التقنية المرتبطة عادة بهذا الوسيط؛ أي الإنترنت، وتتيح لكل شخص أن ينشر كتابته بسهولة بالغة.

ومن وجهة نظر علماء اجتماعنا فإن الإنترنت تنظر بالتدوين باعتبارها وسيلة النشر للعامّة والنيّادّة لزيادة دور الشبكة العالمية باعتبارها وسيلة للتعبير والتواصل

أكثر من أي وقت مضى، وبالإضافة إلى كونها وسيلة للنشر والدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة. والموضوعات التي يتناولها الناشر ونفي مدوناتهم تتراوح ما بيناليوميّات، والخواطر، والتعبير المسترسل عن الأفكار، والإنتاج الأدبي، ونشر الأخبار والموضوعات المتخصصة في مجال التقنية والإنترنت نفسها. وبينما يخصص بعض المدونون مدوناتهم للكتابة في موضوع واحد، يوجد آخرون يتناولون موضوعات شتى في أي كتبون. (ضمياً حسن الربيعي، 2020، ص ص 21-22)

## Videoblogs

كما انتشرت مؤخراً مدونات الفيديو

على شبكة الإنترنت، وهي قائمة أساساً على نشر المحتوى بالصوت والصورة مسجلاً على فيديو.

## 2-2- المدونات السياسية:

المدونات السياسية هي نوع من المشاركة السياسية المباشرة وشكل جديد للتعبير السياسي، كما أنها تمتلك القدرة على تشكيل طريقة معالجة الإعلام للأحداث السياسية. عرفت المدونات السياسية في وقت وجيز تطوراً سريعاً تحولت فيه إلى أداة هامة في التغيير السياسي خاصة لما وفرته من وعاء إعلامي لمعالجة الأحداث السياسية بمختلف أشكالها سواء كانت أزمات، احتجاجات، انتخابات... إلخ، وقد ظهرت إرهاباتها وبيدائها الأولى مع أحداث 11 سبتمبر 2001، وكذلك الحرب على العراق 2003، حالها حال المدونات الأخرى، وهذه المدونات السياسية لم تأت عشوائياً بل جاءت كرد فعل سياسي من قبل الأفراد من أجل التعبير عن آرائهم التي حرموا منها بشكل أو بآخر. (نور العابدين قوجيل، رماش عبلة، 2020، ص 227)

ويرى العديد من الباحثين أنها كثرلت عواماً كانت سبباً وراء التحول إلى إعلامياً ثوري:

- 1- أزمة وسائل الإعلام التقليدية وانخفاض ثقة الجماهير في مصداقيتها.
- 2- التطور الحاصل في منظومة الويب التي ساعدت على إتاحة المواقع وأدوات التحرير بسهولة ويسر ودون تكلفة.
- 3- تمرد الجمهور على التبعية والهيمنة التي كانت تمارسها وسائل الإعلام التقليدية، وأصبحت مسكاً بحقه في تلقي المعلومة التي يريد بالصيغة التي يريد ومتبريد، ولم يتوقف تمرد ههنا، فقد أصبح منتجاً وناشراً ومسوقاً للمعلومة.

(زينب بن عودة، 2020، ص ص 9-10)

ومن إيجابيات المدونات السياسية:

- عرض الآراء السياسية وواجهات النظر حول قضايا شائكة محلية ووطنية؛
- إتاحة مساحة لا بأس بها للتعبير والنقاش؛
- المساهمة في تغيير الانتاج الثقافي على الصعيد الوطني سواء من ناحية الشكل أو المضمون؛
- المساهمة في بناء مواطنة وديمقراطية رقمية وافتراضية والمساعدة على التعريف بكل الخطوات السياسية؛
- تتيح إمكانية تفاعل الأفراد مما يشكل ما يسمى فضاء عموميا يحفز الأفراد على المشاركة في الحياة العامة والسياسية وتشكيل مجتمع مدني واعي؛
- تعد بمثابة مصدر أولي للمعلومات السياسية ونشر المواضيع في كثير من الدول . (نور العابدين قوجيل، رماش عبلة، 2020، ص 227)

ولم يكن يتوقع المفكر الكندي الشهير "مارشال كلوهان" الذي يعد من أبرز فلاسفة الإعلام في العالم، أن تصال كلماته الشهيرة بأن "الرسالة هي الوسيلة"

إلّا عند درجتها لتفسيرها وتأويلها في عصر المدونات السياسية، فقد أصبحت هذه المدونات وأوسا ئل الإعلام **نحن** كما يعرفها البعض في وقتنا

الراهن نربيا لإعادة التفكير في منظومة المفاه ية التقليدية التي تركز علمفا هيما أولية مثلا لمركز، والحدود، والقراتبية، والخ طية، لكن تحلم لها خصائص جديدة تمثلزوالالمركز، وتعدد المستويات الخطية، والعقد النسيجية، والارتباطات التشعبية، والت أصبحت أكثر ملائمة لمتطلبات عصرنا الراهن . (ضمياء حسن الربيعي، 2020، ص 23)

فقد شهد المجتمع الإلكتروني في العالم خلال السنوات القليلة الماضية تنافسا غير مسبوق بيننا إعلام المدونات البديلو س طوة الخطاب لإعلامي الرسمي، وسرعانما اكتسب عالم التدوين نفوقو مصداقية ما يعرف في أديبات العلوم لاجتماعية بظاهرة إعلام المواطن " Citizen Journalism، وذلك بفضل لطبيعة التقا علية التي تميز تبها هذا آليات الإعلامية الجديدة والناجئة عن تزايد حجما لتطور التقني المستخدمة فيها وترجمته في وسائل مثلا لخوا دما والسير فيلات

الضخمة، والحوائط النصية والمرئية، ومجموعات التقا عل، وقوا عد البياناتا لمتطورة وغيره ا .

كل هذا العوا ملقدا مكنتمستخدمي المدونات مأن يكونوا بمثابة منتجنا للمحتوى لإعلامي (نص-صوت-صورة-فيديو )، وأصبح كمواطن م رسلا مستقلا، يلتقط لأخبار والمشاهد والأحداث، ثم يعنونها، ويكتب تعليقا عليها، ويحملها عل الشبكا لمعلومات الدولية، لتكون في تنالوا لجمع بلا استثناء . (ضمياء حسن الربيعي، 2020، ص 24)

وبهذا فإن ظهور المدونات طرحديلا للإعلام الرسمي التقليدي، حيث أصبحت هذه الأخيرة

تستخدم لغة نقدية تختلف جذريا عن الخطاب السياسي المهادن الذي طرح من قبل غالبية جماعات

المعارضة الرسمية ووسائل إعلامها الموجودة في الواقع التقليدي. فلم يكن مستغريا أن نجد عددا كبيرا من المدونات التي تم إنشاءها

رصد ومناقشة بعض القضايا غير

الهنداولة وفي وسائل الإعلام الرسمي مثل قضايا التحرش الجنسي، وانتشار معدلات الإدمان والجريمة، وأوضاع بعض الأقليات الذين

يتوارقية مثل البهائيين والنوبيين، وأحداث التوتر الطائفي بين المسلمين والمسيحيين، ومناقشة قضايا الفقر وضعف مستوى الخدم

ات، وسوء توزيع عوائد التنمية في بعض المناطق والمحافظات. (ضمياء حسن الربيعي، 2020، ص 25)

فقد تحولت المدونات السياسية إلى سلطة قاهرة تملك مركزية تفرص نفوذها على المؤسسات الرسمية المسيطرة علنا لأنباء والمعلومات

، وشكلت واحدة من أهم العوالم الافتراضية Virtual Spaces

، التي تستطيع الفرد من خلالها إظهار تمرد هو عصيانه السياسي في ظبيئة تنافسية عالية تحتوي علنا أكثر من مستخدم متقاعلم معهد ونقيود

مفروضة من الواقع التقليدي.

### ثالثا: الاعتبارات التقنية والأخلاقية للبيئة الاتصالية الجديدة أمام المدون السياسي

#### 3-1- الاعتبارات التقنية

لابد من الإقرار بأن انتشار المدونات السياسية ونجاحها لم يكن بفعل المضامين التي يطرحها المدونون

ويناقشونها فقط، وإنما يعود الأمر كذلك إلى التسهيلات التي فرضتها البيئة الاتصالية الجديدة، والتي

طغت على خصائص وسمات المدونات خاصة المرئية منها.

إن أهم ما يميز الإعلام الجديد الذي ساهم في تشكيل البيئة الاتصالية الجديدة حسب " ياسر خضر البياتي " تمثل في

التالي:

1- تسهيل الحصول علنا للمعلومات وهي لاتزال الجديدة من مصادرها المباشرة، فبمجرد نقرة على شاشة الكمبيوتر،

ينتقل القارئ من موقع إلى موقع، أينما أراد علوجها لأرض، ويقرأ أي موضوع عيشا عبأ يلغته يفهم، دون مصادرة أو قيود.

-2

تسهيل أيضا للمعلومات البنا الجمهور دون تحكم من الأنظمة المستبدة أو رجال المال المحتكرين ملكية وسائل الإعلام، وتوفير الم

علومات الصحيحة، وهو أول خطوات التغيير، وقد كانا احتكارا هلالسلطة والثروة للمعلومات في الماضي هنا هما الوسائل التي يتاحتمون

بها.

-3

التمكن من أيضا للرسالة الإعلامية بالشكل الذي يريدها المرسلدون تندخل موجة بأبيرة الإعلام الذين عتادوا التصرف في المعلومات

التي تصلهم وصياغتها وإخراجها بالطريقة التي تستخدمهم مع حساب المرسلات لأصل بريد رسالته ،  
مما يعنى نمو تحراس البوابات في البيئة الاتصالية الجديدة .

4- رخصتنا للاتصال تبلى مجانيتها فإغلب الأحوال مما يجعلها متاحة للجميع ، ولا مجال للاحتكارها من طرف  
الحكومات القمعية أو الشركات الاحتكارية ، وهى الخطوة الأولى لاتخاذ الموقف للسياسي السليم .

5- الإعلام الالكتروني يعطي القارئ فرصة اطلاع أكبر من الناحية الكمية ، ففي جلسة واحدة أمام الكمبيوتر  
يستطيع القارئ أن يطلع على العشرات من المصادر الإعلامية من جميع أنحاء العالم ودون تكلفة مالية تذكر .

6- يعطي القارئ حرية الاختيار والانتقاء والمقارنة من خلال الاطلاع على العديد من المصادر المختلفة للرؤى  
والخلفيات ، مما يعنى تحرير ارادة المتلقي في تعاطيه مع الوسيلة الإعلامية .

7- يمكن من القراءة المتخصصة ، بمعند ما تستنزف الوقت والجهد في تصفح الصفحات الصحفية بحثاً في موضوع معين ، أو  
برنامج محدد خصوصاً في حدا القنوات التلفزيونية ، بالأصبح الانترنت وسائل للبحث في مادته يعطي الفرصة للاطلاع على  
الموضوع المراد في الوقت الذي يريده .

8- الرسالة الإعلامية في الإعلام الرقمي تتميز بالعالمية بمعند تجاوزها الحدود والقيود التقليدية التي تقيد وسائل  
الإعلام التقليدية ، بخلافاً لإنترنت فلا تحد حدود المكان ، فهو مجانياً وشبه مجاني في العادة . ( زينب بن عودة ، 2020 ،  
ص ص 11-12 )

وقد استفادت المدونات السياسية المرئية من هذه التسهيلات ، ذلك أنها تعتبر " الشكل الجديد للوسائل  
الجديدة" . حيث أن الوسائل الجديدة تعتمد على الجمع بين عناصر التكنولوجيا المختلفة ، مما يتيح للقائم  
بالاتصال التفاعل مع الجمهور . وتعمل المدونات كأحد أشكال الوسائل الجديدة ، كونها تبث عبر الإنترنت  
وتوفر للجمهور فرصة التفاعل مع المدون ، بينما تتميز عن غيرها من الأشكال في أنها تقلل من قيود  
إنتاج ونشر الرسائل السياسية ، من خلال الاعتماد على برامج إنشاء المدونات التي يسهل استخدامها وقلة  
التكاليف المرتبطة بذلك . ( مها السيد بهنسي ، 2012 ، د ص )  
ويتبين من شكل المدونات - خاصة المرئية منها - ومن طريقة عملها أنها اشتقت خصائصها من خصائص  
البيئة الاتصالية الجديدة ، والتي منحها ميزة الانتشار والوصول إلى ملايين البشر بمجرد بثها عبر شبكة  
الإنترنت .

لقد تنامت ظاهرة التدوين بشكل مكثف ولافت في السنوات الأخيرة ؛ بالموازاة مع التطورات التي طالت  
مجال التكنولوجيا الحديثة عموماً وحقل " الإنترنت " على وجه الخصوص ، وأضحت هذه المنابر تتطور  
بصورة متسارعة دخلت من خلالها عالم المنافسة الى جانب مختلف القنوات الفكرية والثقافية

والإعلامية التقليدية. وقد أسهم توافر مجموعة من العوامل والشروط في هذا التصاعد والتطور؛ فعلاوة عن وجود قوالب جاهزة تقدمها بعض المواقع المهمة بهذا الشأن لمرتابيها ، فإن إطلاق المدونة هي عملية سهلة ولا تتطلب وقتا أو جهدا كبيرا، كما أنها لا تحتاج الى مستوى تعليم جامعي أو إلى دبلوم معين أو الى تصاريح إدارية أو موظفين أو موزعين ، بالإضافة إلى إمكانية فتحها بأسماء مستعارة تسمح بمقاربة المواضيع ونشر الأفكار بجرأة، بعيدا عن أي إكراه أو ضغط موضوعي أو نفسي. ولا تقتصر المدونة على نشر النصوص والمقالات والمعلومات، بل تجاوزتها الى تقديم معطيات وأحداث بالصورة والصوت والفيديو (التدوين المرئي) ، الأمر الذي يجعلها محط اهتمام جمهور عريض من

المتابعين. <https://www.alquds.co.uk>

لقد جاء في دراسة

أعدتها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OCDE أن الفضاءات الرقمية والمدونات الإلكترونية ومواقع التشبيك الاجتماعي، يمكننا أن نستعمل للتواصل مع عالمنا خبيئنا لتبادل وجهات النظر ولإثارة النقاشات، ولتقاسم المعلومات حول القضايا السياسية والمجتمعية، فالكثير من المعلومات والأخبار قد لا تقدمها وسائل الإعلام التقليدية، سواء عن قصد أو دون قصد، أو بفعل ضغط الحكومات والمؤسسات المالكة لها، وهو ما يجعل الإعلام البديل الوسيلة الفعالة لكشفها والقضايا والمعلومات المستتر عنها . (أمينة علاق، 2019، ص 316)

وبهذا يمكن القول أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال قد

ساهمت في عادة تشكيلا لأنماط التواصل التقليدية القائمة على احتكار النخب السياسية والثقافية لوسائل الإعلام لوسائل التعبير في الفضاء العمومي، ذلك أن الانترنت لم تيسر فقط انفاذ المعلومات، بل لأنها أتاحت تشكلا ككثيرا من صانتيها المضامين للأشخاص العاديين من خلال أشكال التعبيرية مستحدثة (كمنتديات الحوار والدرشة والصفحات الشخصية والمدونات) ما يعنى أن المتلقي أصبح سياسيا هم في صياغة الأجندة الإعلامية. (زينب بن عودة، 2020، ص ص 15-16)

### 3-2- الاعتبارات الأخلاقية:

تؤدي المدونات السياسية كشكل من أشكال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات دورا في تحسين الممارسة السياسية الديمقراطية، وتحسين نوعية وكم مشاركة المواطنين في الحكم، وتشجيع انغماسهم في السياسة بشكل أكثر فعالية ودورية وعمقا، وتساعد على اكتسابهم القوة السياسية. فالمدونات السياسية يمكن أن تساعد على الاتصال من خلال عدة طرق:

- تحسين الاتصال بين المواطنين وممثلهم، حيث يتم تبادل المعلومات في اتجاهين مما يوفر "مجالات جديدة" لمناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك.

- تحسين الاتصال بين المواطنين.

- تحسين نوعية الحوار، حيث يرى "مايكل فرومكين" أن الإنترنت لا يخلق مجرد حوار، وإنما حوار يتسم بالجودة.

- جعل المشاركة الديمقراطية الفعالة أكثر سهولة، حيث أن التدوين عبر الإنترنت لديه القدرة على زيادة المشاركة الديمقراطية، من خلال كسر الحواجز وتقليل تكاليف وعبء المشاركة. (مها السيد بهنسي، 2012، د ص)

إن الحرية الكاملة التي يتنذر عنها البعض في التدوين هي في بعض الأحيان على حساب القيم والأخلاق، كونها تبقي موهنة بعقلية المدون ويمدى التزامه بالجانب الأخلاقي فيما ينشر ويقدم، وعلى هذا فإن المدونات يمكن أن تشكل إطاراً واسعاً للتجاوزات الأخلاقية، وذلك لمجموعة من الأسباب:

- يعبر الشباب عن آرائهم ومدونهم محاذير أو قيود، لدرجة استخدام بعضهم لتعبير آرائهم بل للسياق والتجريح ضد بعضهم البعض، أو ضد بعض المسؤولين ولينفي الحكومات.

هناك بعض المدونات العنصرية التي تترعرع الكراهية والعنف، كما أن الكثير منها مليئة بالآراء والمواضيع التي لا تقدم شيئاً سواً للشتم، علماً باعتبار أنها الوسيلة الوحيدة للتعبير عن الرأي الوطني، بدون موضوعية وبدون احترام مقيموا عد الكتابة.

المدونات ليست كلها مصدر للمعلومة، كما أنها يمكن أن تضعف من قنوات الإعلام الحرفية، باعتبار أن المدونة دائماً تعطي شعوراً بالثقة في معلوماتها لأنها مغلفة بالذاتية، ومتابعة يستطيع التعقيب على محتوياتها.

- قلة الاحترافية مما جعل بعض المدونات مفرغة من هدفها الأساسي. (نبيح آمنة، 2008، ص ص 136-137)

بناء على ما سبق يذهب الكثير من الباحثين إلى الاعتقاد بأن التقنيات الرقمية الجديدة قد فتحت آفاقاً غير محدودة في كل المجالات الحياتية، لكنها كغيرها من الآفاق تحمل معها الكثير من الفرص والآمال والمخاطر. ففي وجهها الأول، تساعد بل تحفز هذه التقنيات على ثقافة المشاركة والتفاسم؛ حيث تتسع دائرة التفاعل الاجتماعي، ويجري تهمين دور الأفراد ومساهماتهم بغض النظر عن انتماءاتهم. فقد وسعت هذه التقنيات هامش الفعل لدى الأفراد، وأخرجتهم من السلبية التي طالما طبعت علاقاتهم بما يستهلكون. بل إن البعض يذهب، ضمن رؤية احتفائية بهذه التقنيات، إلى أنها تشكل فضاءات تحتضن المجتمع

المدني وتسهم في بروز الالتزام المدني، وتعميق الثقافة الديمقراطية . عموماً، فإن هذه التقنيات يمكن أن تكون أدوات فاعلة في التمكين لثقافة المسؤولية الاجتماعية. أما الوجه الثاني للعملة، فهو أن هذه التقنيات يمكن أن توظف في التسويق لرؤى وأفكار وممارسات قد تؤدي إلى خلق اختلالات اجتماعية، وخاصة تلك التي ترتبط بالبعد الأخلاقي؛ حيث إن هناك عدة طرق قد يأخذ بها الراضون للسوية الأخلاقية لإلحاق الأذى بأفراد المجتمع، كما أن غياب الوعي عند البعض الآخر قد يجعل منهم ضحايا لاختلال السلوك الأخلاقي في هذه الفضاءات الرقمية. <https://studies.aljazeera.net/ar/article/4850> ويمكن اسقاط هذا الكلام على التدوين السياسي الساخر بامتياز. فبقدر ما فتح التدوين المرئي المجال للعديدين للإدلاء بأصواتهم والتعبير عن آرائهم ومكبوتاتهم، خاصة في بعض الدول التي تقمع فيه الآراء وتقيدها بالحريات، بقدر ما يمكن أن يكون أداة للتجاوز ونشر الأفكار المسمومة والمغلوطة، خاصة في ظل تقديمه بأسلوب تهكمي ساخر من شأنه أن يستقطب آلاف بل ملايين المتابعات والمشاهدات. ويتجلى وجه العملة السالفة الذكر، أي الفرص والمخاطر التي ترتبط بهذه الفضاءات الرقمية، في وجود خطابين متعارضين، يطلق عليهما البعض "الاعتقاد الرقمي" و"الهلع الأخلاقي". فالمتفائلون يرون أن التقاف الملايين من الأفراد حول الكثير من القضايا الإنسانية والاجتماعية وتفاعلهم معها يعتبر مثالا حيا ومعبرا عن هذه "الديمقراطية الناشئة" التي تحتضنها الفضاءات الرقمية، بينما يعتبر المتشائمون هذه الفضاءات بيئة فوضوية تفتقد إلى الضوابط الاجتماعية؛ فهي أقرب إلى الحالة الطبيعية الهوبزية (نسبة إلى توماس هوبز) منها إلى الحالة المثالية لجان جاك روسو. هذان الخطابان، المتفائلان، المتشائم، يحاكيان بل إنهما يعبران عما كان ولا يزال سائدا من تباين و"عراك" حول تأثير وسائل الإعلام التقليدية على الأطفال <https://studies.aljazeera.net/ar/article/4850>.

وإذا استحضرننا الإمكانيات المذهلة التي نتيجها الإنترنت في النشر والتواصل بسرعة وبعيدا عن رقابة السلطات، وفي غياب قواعد قانونية كافية تؤطر عملياته التي تتطور باستمرار انسجاما مع التطورات التي تشهدها تقنيات الاتصال، فإن حقل المدونات يطرح الكثير من الإشكالات التي تقف حجرة أمام تطوره وتنظيمه، وتؤثر في مصداقيته في أوساط المتعاملين. ولذلك يعتبر وضع مبادئ واتفاقات عامة تنظم وتؤطر حقل التدوين الذي يزداد إشعاعا وإقبالا، عن طريق التنسيق والتواصل والتعاون بين مختلف المدونين (باحثين، مفكرين، علماء، مبدعين، مهنيين ...) الذين يجمعهم هاجس التغيير، أمرا ملحا وضروريا لما يمكن أن يسهم به في تأسيس عمل تدويني جاد وملتمزم بقضايا مجتمعه، وكفيل بتخليق هذا الفضاء الحيوي، وقادر على استثمار الإمكانيات الفعلية التي يتيحها، سواء في تأطير وتنشئة وتوير

المجتمع، أو الضغط على صانعي القرار باتجاه بلورة قرارات أكثر مصداقية وقرباً من الشعوب. ويكتسي هذا التنسيق والتعاون أهميته وضرورته بالنظر لعدد من الاعتبارات؛ فالتدوين يفتح آفاقاً مدهله وامتسارعة على مستوى التطور والابتكار ، مما يحتم وضع عدد من الضوابط والمبادئ التي تمنع من تحوله الى سلاح عكسي يكرس الفوضى والصراع والميوعة والسراقات الفكرية والتعتيم والاعتداء على حريات وحرمان الآخرين. وضمن هذا السياق يطرح مضمون ومحتوى المدونات مجموعة من التساؤلات فيما يتعلق بصحة ومصداقية ما يتضمنه من معطيات وأخبار ومعلومات ومدى انتسابها بالفعل لأصحاب المدونات التي تنشرها، ومدى التزام هؤلاء بأصول الأمانة العلمية والإعلامية في نقل الأخبار والمعلومات بالدقة المطلوبة والالتزام بذكر مصادرها. <https://www.alquds.co.uk>

إر التحول إلى البيئة الاتصالية الجديدة أفرز منظومة أخلاقية متباينة، طرحتها إشكاليات أخلاقية أخذت بعداً هماً كبيراً وحيزاً كبيراً من السابق، خاصة في الشق المتعلق بالتدوين، إذ يجتمع المتنبعون بالافتقار للبيئة الاتصالية الجديدة للعديد من الأخلاقيات والقيم، وعلى هذا وجب وضع مجموعة من التشريعات والقوانين لتنظيمها، ولجعلها تسير في مسارها الصحيح وتبتعد عن تشويه الحقائق وعن نشر الأفكار المغلوطة، والمشبعة بالأحقاد والضغائن.

#### رابعاً: آفاق التدوين السياسي المرئي الساخر

إن ما يؤهل المدونات للقيام بأدوار طلائعية مستقبلاً؛ ويسهم في ازدياد انتشارها وتأثيرها في المنطقة العربية، هو اهتزاز ثقة المواطن في مختلف المنابر الإعلامية التقليدية بشتى أشكالها المرئية والمكتوبة والمسموعة، المندرجة سواء ضمن القطاع الخاص أو العام ، التي لا تعبر بالضرورة عن همومه وانشغالاته الحقيقية بحكم الضغوطات المختلفة التي تتعرض لها في الوقت الذي تستفحل فيه المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية بشكل ملحوظ داخل معظم الأقطار العربية . فللمدونات - تسمح في جانب هام منها برواج مجموعة من الأفكار والمعلومات المتعلقة بقضايا قريبة من نبض المجتمع، وتعكس مشاكله الحقيقية بشكل غير منمق أو منحرف، مما يجعلها تصل بسرعة الى المتلقي الذي يشعر من جانبه بمصداقيتها وجديتها. كما أن الإمكانية التي تتيحها المدونات عادة فيما يخص التعليق على الأخبار والمقالات والدراسات والإبداعات ، هي مدخل هام يمكن أن يسهم في تعزيز هذه التقنية ، ويسمح ببلورة نقاشات فكرية جادة وعميقة تطرح الرأي والرأي الآخر بشكل أكثر وضوحاً وجرأة وموضوعية ، ويتيح بذلك تكريس ثقافة الاختلاف وتطوير الأفكار على درب الخروج بخلاصات هامة يمكن أن تسهم في حل عدد من الإشكالات والمعضلات بمختلف مظاهرها وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

<https://www.alquds.co.uk>

ففي

الجزائر نحب بعض الشباب للجزائر إيفا علفهذ هالفضاء االرقمية الجديدة إالصناعة محتويات ساخرقو منتقدقلا أوضاع السياس  
ية، الالجماعيةوالاقتصادية عبرمواقعالتواصلالاجتماعي خصوصامنصتياالفايسبوكواليووتيوب .

فقد استفاد الشباب بالمهتم بهذا المجال المنا لخصائص الكثرة التي تمنحها منصاتا لإعلامالجديدو خاصة التقا عاليةوامكانيةالن  
شر، التعليق، المشاركة، البثالمباشر

...  
للوصلوالأكبر عدد ممكن منالمستخدمينمتجاوزينبذالكالحدود الزمانيةوالمكانيةبحيثيمكنألمستخدملمهذ هالشبكةتقيايمكا  
نفياالعالممتابعوومشاركةوحتنصيا غةمحتوياتجديدةمدعمةأوناقدقظهذ

الأعمال .والأكثرمهذ انجذبعضالشبابالمتمهذللتندينا لالكترونيالمرئيوالذياصطلحلعليه"البودكاست"  
مننقلاللتجربةإلالتقنوالالتلفزيونيةالخاصة، ومنأشهرالبرامج

التيبثعلالتقنوالالتلفزيونيةالخاصةنجدبرنامج"أنستينا"،وهو أولبرنامجينقلمنمواقعالتواصلالاجتماعياللساشةالتلفزيون  
ن. (أمينة علاق، 2019، ص 317)

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة منها موقع اليوتيوب، من المواقع التي فتحت المجال أمام  
المدونين في صناعة المحتوى الرقمي عن طريق العديد من التقنيات، منها تقنية البودكاست الفكاهي  
كوسيلة لجذب الجمهور، والاقتراب من العملية السياسية بالمطالبة بالحرية والديمقراطية، والتعبير عن  
الرأي من أجل الوصول إلى حتمية تغيير الوضع الراهن. وتتم هذه الممارسة من طرف هواة جزائريين  
بقالب فكاهي ساخر، تشرك جماعات مستبعدة من الفعل السياسي، والتي تعتبر أقل تمثيلا في أشكال  
المشاركة التقليدية، وبالتالي يصبح المتلقي للمحتوى منتجا ومستخدم في ذات الوقت انطلاقا من الحاجة  
المرتبطة بذلك، والتي اتسعت إلى درجة الوصول إلى اعتبار هذا التطبيق فضاء بديلا تجرى في ظله  
الحوارات والنقاشات المتعلقة بالمواضيع التي تهتم الجمهور. (بوخلفة خديجة، بولوداني سهام، 2022، ص  
ص 137-138)

وإجمالا يمكن القول أن آفاق التدوين السياسي المرئي الساخر تبقى مرتبطة أشد الارتباط بشبكة الإنترنت  
وبتطوراتها، وتطور تقنياتها وتطبيقاتها. فالمدون ما عليه سوى تقديم أفكاره، والتعبير عما يجول بذهنه  
وخاطره، ثم وضعه في قالب المناسب الذي توفره له الشبكة العنكبوتية، والدليل على ذلك التطور الذي  
عرفه التدوين والذي ارتبط والتصق بالتطورات التقنية التي أتاحتها شبكة الإنترنت، كان آخرها البودكاست.  
ولكن يبقى هذا طبعا في انتظار تنظيم تشريعات وقوانين تنظم العمل وتؤسس له، خاصة ما تعلق بالشق  
السياسي.

خاتمة:

إن الرهانات الحقيقية للتدوين السياسي المرئي الساخر، هي رهانات تتعلق بالأدوار التي يمكن أن يؤديها هذا الأخير في المجتمع، والمنافع التي يمكن يحققها له. إن هذه الرهانات ستبقى مرتبطة بطبيعة الأفكار والرسائل التي يسعى أصحابها إلى نقلها وتسويقها من جهة، وإلى مدى تماشيها وانسجامها مع ما تقدمه البيئة الرقمية من مزايا وتقنيات من جهة أخرى، هذا فضلا عن احترامها لمبادئ وأخلاقيات النشر. إن نجاح المدونات السياسية المرئية في العالم العربي وفي الجزائر بشكل خاص، ينبأ بمستقبل واعد لها، ما لم تتأثر بالتغيرات المتسارعة والمتلاحقة للبيئة الرقمية، التي يمكن أن تنقلها لشكل وقالب جديد. وكذا مدى تجاوبها مع حاجات المجتمع، واحترامها لقوانينه وتشريعاته.

## قائمة المراجع:

- زينب بن عودة (2020)، البيئة الاتصالية الجديدة، سياقات التطور، والخصائص الواقعية بالبلدان العربية، مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 1، العدد 2
- ضмиاء حسن الربيعي(2020)، الاتصال السياسي، مطبوعة جامعية، كلية الإعلام، جامعة المستنصرية، العراق
- عزة عبد العزيز ، عبد اللاه عثمان (2014)، الإشكاليات المنهجية لبحوث الإعلام الإلكتروني دراسة من منظور تحليلي نقدي، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، المجلد 2014، العدد 5
- لامية طالة (2018)، المدونات الإلكترونية "أداة لممارسة السببرديمقراطية في الفضاء الافتراضي"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 19، العدد 39
- نور العابدين قوجيل، رماش عبلة (2020)، دور المدونات السياسية في تشكيل رأي عام حول الحراك الشعبي في الجزائر لدى الأساتذة الجامعيين الجزائريين - دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 3، العدد 2
- الصادق رابح: ترشيد الممارسات الأخلاقية للشباب في الفضاءات الرقمية، <https://studies.aljazeera.net/ar/article/4850>، 11-03-2023، 21:04
- مها السيد بهنسي(2012)، المدونات السياسية وعلاقتها بالفاعلية السياسية للمدونين، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- وسام فاضل راضي، مهند حميد التميمي(2017)، الإعلام الجديد "تحولات اتصالية ورؤى معاصرة"، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة - الجمهورية اللبنانية
- يوسف تمار (2021)، المقاربات البحثية لدراسة الاتصال الرقمي "أي استراتيجية منهجية؟"، مجلة رقمنا للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 1 (2021)، العدد 2
- إدريس لكريني: التدوين الإلكتروني استثمار لهامش الحرية على الشبكة العنكبوتية، <https://www.alquds.co.uk>، 13-03-2023، 21:08

- آمنة نبيح ( 2008)، المدونات العربية الإلكترونية المكتوبة "بين التعبير الحر والصحافة البديلة"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر
- أمينة علاق (2019)، الكوميديا السياسية في الجزائر "من وسائل الإعلام التقليدي إلى منصات الإعلام الجديد"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 6، العدد 2
- بوخلفة خديجة، بولوداني سهام ( 2022)، التدوين بالفيديو وتشكيل الرأي العام السياسي الجزائري -تقنية البودكاست الفكاهي أنموذجا، المجلد 17، العدد 3